كل الناس عن طريق المراسلة والوسائل الاعلامية بدلا من ان يذهبوا هم اليها ، والمبررات الاقتصادية لهذا العمل متوافرة، فبدلا من توظيف المال في الابنية والاساتذة، فانه ، يوظف في الوسائل التعليمية من افلام واشرطة ويوفر كثيرا ٠

وفي هذا الحل لمشكلة المكان ، ما فيه من ثغرات لا تعد ولا تحصى ٠ فهو بالدرجة الاولى يفترض بقاء حالة الشتات هذه ويحاول ايجاد حلول لهذا الوضع كما هو عليه دون اهتمام بتغييره ٠ ثم ان هذا الحل هو تقليد يكاد يكون اعمى للجامعة المفتوحة فيبريطانيا ، والتي يتخرج فيها كل عام حوالي ثمانين الف متخرج ٠ فهناك يستخدم التلفزيون البريطانى لبث الدروس ٠ فاي تلفزيون سيستخدمه الفلسطينيون لبث دروس جامعتهم ؟ واذا كانت الدول العربية تسمح بوضع اوقات محطات تلفزيوناتها تحت تصرف الجامعة الفلسطينية المفتوحة فان من الاسهل عليها والاكثر امنا ان تسمح لهم بانشاء جامعة يدرسون بين جدرانها ولا « تفيض » دروسهم على الاخرين ٠ فلا بد لكل دولة من ان تسيطر على الدروس المبثوثة من محطاتهاالاذاعية والتلفزيونية ٠ وقد يصلح هذا النظام التعليمي لاية دولة عربية تريد ان تتوسع في ايصال التعليم الى ابنائها ، ولكنه غير عملي وغير ممكن بالنسبة للفلسطينيين ٠

دراسة اليونيسكو على اي حال تشخص مشكلة الفلسطينيين التعليمية تشخيصا لا باس به ، ولكنها تتوصل الى الحلول المترفة والخاطئة وغير العملية في الوقت ذاته ٠ فهي تقول : « كان من نتائج نكبة الشعب الفلسطيني الذي اصبح خاضعا لنظم حكم مختلفة ذات انظمة تربوية متباينة ، ان اصبحت امكانية اقامة نظام تربوي منسق وموحد لجميع الفلسطينيين امرا شبه مستحيل » ٠ ومع الاعتراف بمنظمة التحرير كممثل وحيد للشعب العربي الفلسطيني ، اضحى من المفروض « وضع هذا الاعتراف موضع التنفيذ على شكل واقعي عملي يتطلب بالضرورة وسائل عدة ، من ضمنها انشاء مؤسسة فلسطينية للتعليم العالي ، وذلك لان اكتساب المعرفة والاستفادة منها امران اساسيان لدعم الرغبة الملحة للشعب الفلسطيني في الهوية الوطنية والسيادة وتقرير المصير » ٠

هذا قول حق ، واذا اثبت شيئا فانما هو يثبت ان ظرفا سياسيا جديدا للشعب الفلسطيني قد نشأ ، وان هذا الظرف لا بد وان يؤثر في النظام التعليمي وان يتأثر به ٠ ان هذا يضع على كاهل منظمة التحرير الفلسطينية كممثلة وحيدة للشعب العربي الفلسطيني ان تضع النظام التعليمي للفلسطينيين الذي يتناسب مع طموحاتهم الوطنية والفردية ٠ وتقول الدراسة : « انها لحقيقة تاريخية انه لم يكن باستطاعة الشعب الفلسطيني ان يقوم بأي شكل من اشكال التخطيط الاجتماعي والاقتصادي لمدة ثلاثين عاما ٠٠ وكانت نتيجة ذلك ان المؤسسات القليلة التي كانت موجودة قبل عام ١٩٤٨ اصابها الضعف في نفس الوقت الذي استمرت فيه الهجرة الفلسطينية الجماعية الى الخارج ٠ لذلك فان احد اهداف منظمة التحرير الفلسطينية من اقتراحها انشاء الجامعة الشعبية الفلسطينية ان تضع حدا لهذه الفوضى وهذا الضياع ٠ ولكي يتم ذلك فان على المؤسسة المقترحة ان تلعب دورا قياديا في تنمية القوى العاملة والمعلومات وادوات التحليل والتسهيلات اللازمة لاعداد التخطيط الواقعي الفعال»٠

« لذلك فان من الاهتمامات الرئيسية